رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 2 / 6 / 2022
تاريخ قبول البحث 2 / 10 / 2022

واقع العلاقات الصينية- الجزائرية و الخيارات المستقبلية

The reality of Chinese-Algerian relations and future options

أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيدي

Asst. Prof. Dr. Tariq Abdul Hafez Al-Zubaidi

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

tariq_hafed@yahoo.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تطمح جميع الدول لتحقيق افضل العلاقات على المستوى الخارجي ، وافضل تلك العلاقات هي العلاقات التعاونية التكاملية القائلة على اساس المصالح المتبادلة ، في حين اسوء تلك العلاقات هي تلك العلاقات الفوقية القائم على اساس سيادة دولة تجاه دولة اخرى او تلك العلاقات القائمة على اساس الترغيب و الترهيب ، ومما يلاحظ على العلاقات الصينية الجزائرية انها علاقات تعاونية تكاملية خالية من اي نوع انواع الفرض او التقييد ، لذلك ان دراسة واقعها ومستقبلها ضروري ويجب ان يحظى باهتمام الباحثين والمفكرين ومستقبل هذه العلاقات ترتبط بدرجة اساس بالنظام العالمي الدولي وموقع الصين على المستوى العالمي ، ويرتبط ايضا بالرغبة الجزائرية في ضرورة تدعيم هذا التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية ،وهناك رغبة جزائرية لتطوير هذه العلاقات كونها بخلاف العلاقات الفرنسية او الامريكية التي دائما ما تخفي حول اجندتها سياسات تحاول ان تفرضها على الجزائر .

الكلمات المفتاحية: "التنافس الاقليمي"،"العلاقات التكاملية"،القوس الامريكي"،"التطلعات الصينية"،"التنافس المستقبلي"

Abstract

All countries aspire to achieve the best relations at the external level, and the best of these relations are the cooperative and complementary relations based on mutual interests, and the worst of these relations are the superior relations based on the sovereignty of a state towards another state, or those relations based on carrots and sticks. It is noted on the Sino-Algerian relations that they are cooperative and complementary relations free of any kind of imposition or restriction, so the study of their reality and future is necessary and must be of interest to researchers and the future of these relations is mainly related to the international world system and China's position at the global level, and is linked Also, with the Algerian desire for the necessity of strengthening this cooperation in all political, economic, security and cultural fields, and there is an Algerian desire to develop these relations, as unlike the French or American relations, which always hide about their agenda policies that try to impose on Algeria.

Keywords: "Regional Rivalry", "Integrative Relations", "American Arc", "Chinese Aspirations", "Future Rivalry"

المقدمة

ليس هناك اختلاف بين الباحثين في توصيف العلاقات الخارجية بعدها انعكاس واضح للسياسة الداخلية للدول ، بالذات فيما يتعلق بطبيعة النظام السياسي (ديمقراطي–استبدادي) ، فالأنظمة الاستبدادية تنتهج سياسة خارجية توصف بانها غير متزنة و عدائية في الغالب ، فهي مختلفة تماماً عن الانظمة الديمقراطية التي غالباً ما تنتهج سياسة الاحتواء و التواصل المتبادل مع دول العالم ، لذلك توصف الانظمة الاستبدادية بانها قائمة على اساس الارتجال و العاطفة على عكس الانظمة الديمقراطية التي تعتمد فن الدبلوماسية و فن الحوار و التفاوض ، الدول العربية في غالبها الاعم تتصف بكونها انظمة سياسية غير ديمقراطية (دكتاتورية – شمولية) ، لكن هذا لا يمنع من وجود دول هي في مرحلة التحول الديمقراطي ، والجزائر من بين الدول التي تحاول ان تحقق التحول الديمقراطي المنشود بالذات هي بدات منذ الاحتجاجات الشعبية التي اجبرت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الاستقالة في (2 ابريل 2019) ، ومثلت فوز الرئيس عبد المجيد تبون في (2 ديسمبر 2019) بداية جديدة في الجزائر ، حيث يحاول الاخير جاهداً لرسم سياسة خارجية جزائرية مختلفة عن سابقاتها من الحكومات التي مرت على الجزائر ، لكن تواجه التحول المنشود عقبات كثيرة بعضها على المستوى الخارجي خاصة الاعتراف و التعامل الايجابي على المستوى الاقليمي وعلى المستوى الدولي ، وهناك عقبات اخرى تتمثل في الخلافات و الصراعات الحزبية و السياسية على المستوى الداخلي .

اهمية البحث : ترتبط أهمية البحث بموضوع العلاقات الصينية – الجزائرية و كيفية استثمارها بطريقة تحقق للجزائر فائدة اقتصادية استثمارية ، تستطيع من خلالها الجزائر ان تنشط سوق العمل و تشغيل اكبر عدد ممكن من الشباب في القطاع الخاص ، وتستطيع ايضا من خلق منافس اقتصادي وسياسي لفرنسا السوق الجزائرية الداخلية .

اهداف البحث :تتمحور اهداف البحث حول ضرورة بيان اهم الاجراءات الممكنة والقابلة للتطبيق والتي تستطيع من خلالها الجزائر ان توظف علاقتها بالصين توظيف ايجابي ، حيث ان هدف تطوير العلاقات بين البلدان على اساس الاحترام المتبادل هدف سامي تسعى له كل التجمعات البشرية والحاجة لتطوير العلاقات اخذت تزداد مع مرور الوقت وظهور المستجدات على الساحة السياسية الاقليمية والدولية .

اشكالية البحث : تنطلق الدراسة من اشكالية تتعلق بتساؤل مهم يرتبط بمستقبل الخيارات للسياسة الخارجية الجزائرية المستقبلية خاصة وان العالم يشهد صراعات على المستوى الاقليمي والدولي بالذات بين الولايات المتحدة و الصين المتنافسة من جهة والنفوذ الفرنسي على منطقة شمال افريقيا ؟ ، هل

يمكن للجزائر ان تصمد دون ان تكون ضمن محور من المحاور الفاعلة على الساحة ؟ ام ان البقاء في سياسية الحياد خيار مهم و ضروري ؟ ولكن هل يمكن تجاوز تبعاته السلبية ؟ واذا ما اختارت الجزائر محوراً معيناً من المحاور المتاحة هل يوجد محور معين يحقق المصلحة العليا للجزائر ، هل خيار المحور الصيني هو الخيار الافضل بين البدائل المتاحة ؟ .

فرضية البحث : لغرض الاحاطة بالموضوع و محاولة الاجابة على التساؤلات التي طرحتها الاشكالية ، انطلقت ركزت الدراسة على فرضية مفادها ، (ان واقع العلاقات الصينية الجزائرية جيدة قائمة على اساس التبادل المنفعي و المصلحي ، لكن في ظل الظروف التي تعصف بالمنطقة تحتاج الجزائر تلك العلاقات لكي تخرج من الهيمنة الفرنسية من جهة و لكي تكون الصين منافس تعمل الدول الاخرى لتقديم تنازلات للجزائر بسببه ، بمعنى ان خيار الصين خيار صحيح في ظل هذه الصراعات للسيطرة و النفوذ و هي ممكن ان تكون ورقة ضغط لكل من يحاول ان يقيد خيارات الجزائر في التعامل مع اي ازمة قادمة) .

مناهج البحث : غالباً ما يتم الاعتماد على اكثر من منهج لتلافي النقص الحاصل في المنهج الواحد فضلا عن استثمار مزايا المناهج المختلفة ، لذلك تم الاعتماد على أكثر من منهج في دراستنا تبعاً لما يقتضيه الحال ، صحيح ان المناهج الاساسية اثنان (الاستنباطي و الاستقرائي) ولكن المقتربات والمداخل كثيرة ، فقد اعتمدت الدراسة المدخل التحليلي في محاولة لبيان أبرز كتابات المفكرين والباحثين حول طبيعة العلاقات الصينية الجزائرية ، فضلا عن المدخل المقارن لاسيما موضوع المقارنة بين علاقة الجزائر مع فرنسا او الولايات المتحدة وعلاقتها مع الصين ، فضلا عن استعمال المدخل الاستشرافي لتحليل مستقبل هذه العلاقة بين البلدين .

هيكلية البحث : تقسيم محاور البحث ليست اعتباطية بل ان التساؤلات التي تطرح و الفرضية التي توضع قد تكون حاكمة في تقسيم البحث ولذلك سوف يتم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور ، اولها يتناول طبيعة واقع العلاقات الصينية الجزائرية ، وثانيهما يتناول مستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين ، واما الثالث سيركز على الخيارات المستقبلية للجزائر .

المحور الاول : طبيعة واقع العلاقات الصينية الجزائرية .

لا يخفى على المهتمين في دراسة حقل العلاقات الدولية و السياسة الخارجية انه حقل تكتنفه صعوبات كثيرة ، بعده حقلاً علمياً يتداخل في تفاصيل كثيرة مع مجالات متعددة ، فلا يمكن تعريف

العلاقات الدولية كموضوع مجرد بل تتحدد من خلال مجموعة من المكونات و العناصر التي تتداخل في تركيبها و توثر فيها بشكل مباشر [1] ، و ترتبط العلاقات الدولية بتفسير العلاقات بين الشعوب و بين الاشخاص الذين يؤلفون هذه الشعوب ، كتبادل المنتجات و الخدمات و تداول الافكار [2] ، بمعنى ان العلاقات الدولية لا تشمل العلاقات بين الدول فقط و انما تشمل الكيانات الاخرى كمثال على ذلك المنظمات الدولية سواء كانت حكومية او غير حكومية والاتصالات والنقل والتجارة والمال والزراعة والعمل و الصحة والعلوم و الثقافة [3] ، و الحديث عن العلاقات دائما ما يفترض ان يأخذ طابع ايجابي (علاقات دبلوماسية) و ليس طابع سلبي (علاقات عنفية) ، بمعني ان العلاقات الدولية القاعدة فيها التسالم و التفاهم ، في حين ان التغالب و التنازع يعد استثناء و مرفوض من جميع البلدان [4] .

قدر تعلق الامر بالعلاقات الصينية الجزائرية فهي تعود رسمياً الى بداية عام 1958 ، حيث اعترفت الصين بالجزائر بعد ثلاثة ايام من اعلان الاستقلال [5] ، وهذا يحسب للصين و موقفها الايجابي تجاه الجزائر ، و يعتقد الباحث ان الجزائر درت الجميل تقريباً عندما صوتت لصالح انضمام الصين الى الامم المتحدة بما فيها مجلس الامن بدل تايوان سنة 1971 [6] .

شهدت العلاقات الصينية الجزائرية تطوراً ملحوظاً منذ بداية تسعينيات القرن العشرين [7] ، واخذت العلاقات التجارية تتطور منذ عام 2000 حيث حققت نموا في المجالات الاقتصادية و التكنلوجية و الثقافية و التعليمية ، والعسكرية و الصحية [8] ، ثم مثلت الزيارات المتبادلة بين الدولتين على اعلى المستويات طفرة نوعية ، حيث زيارة الرئيس الصيني (جيانغ زيمن) الى الجزائر ومقابل ذلك زيارة الرئيس السابق للجزائر (عبد العزيز بوتفليقة) عام 2000 للمشاركة في اعمال المنتدى الصيني الافريقي و الذي كان بمثابة الية جماعية للتشاور بين الصين والدول الافريقية و الجزائر كان لها الحظ الاوفر في تلك الحوارات والتشاورات [9] ، و تلى ذلك عدد من الاتفاقيات و المعاهدات بين البلدين ، على سبيل المثال الاتفاقية الثنائية بين الصين و الجزائر الموقعة في بكين في (6 نوفمبر 2006) ، وفي (19 نوفمبر عام 2007) تم التوقيع على اتفاق التعاون الاقتصادي و التقني ، و من ثم تم التوقيع في (24 مارس 2008) في الجزائر العاصمة على اتفاقية تعاون بين البلدين (الصين والجزائر) في مجال الاستعمال السلمي للطاقة النووية [10] ، وتطورت العلاقات مع مرور الوقت حيث كانت الصين عام 2016 اكثر دولة استثمرت في افريقيا بحدود 36 مليار دولار وكانت الجزائر من بين اهم الدول التي استثمرت فيها [11] ، فالصين تطرق الأبواب الغربية بقوة مُعرضة أسواقها لهجمة شرسة ولكن

ليس بالقوة العسكرية ,وإنما بالقوة التجارية، فرخص أسعار المنتجات والبضائع مكن الصين من التغلغل بسرعة إلى هذه الأسواق [12] ، وبالتالي بدات تنتقل الى الاسوق الاخرى لاسيما الاسوق الجزائرية .

مما سبق يتضح ان العلاقات الصينية الجزائرية علاقات تكاملية ، حيث الصين تجد في الجزائر بيئة خصبة للاستثمارات وسوق ممتازة للاستهلاك ، ومورد نفطي يسد احتياجاتها ، والاهم من كل ذلك تسعى الصين الى ضرورة فك العزلة التي تحاول ان تضعها الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية [13] ، اما الجزائر فيمكنها الاستفادة من الخبرات الصينية في مجال الصناعات وتستطيع توظيف ذلك بما يخدم السوق الاقتصادية المحلية الجزائرية .

ومكمن العلاقة التكاملية بين البلدين ينحصر في كون ان الجزائر تمتلك ثروات هائلة من الغاز واحتياطات كبيرة من النفط ممكن ان يحقق متطلبات الصين من الطاقة ، فضلا عن ذلك تعد الجزائر سوق استهلاكي مهم بالنسبة للصين [14] ، مقابل ذلك تمثل الصين اكبر مورد للتكنلوجيا والاستثمارات بالنسبة للجزائر .

ما يميز العلاقات الصينية الجزائرية عن غيرها من دول شمال افريقيا ، في بعدين زمني وادراكي ، زمني حيث ان العلاقات بين البلدين تعود الى بداية الاستقلال الجزائري ، وادراكي ، كون الصين ادركت اهمية الجزائر سياسياً واقتصادياً بوقت مبكراً [15] ، وهي مرتكزات مهمة تجعل من العلاقة علاقة استراتيجية طويلة الامد ، ومن اهم مشتركات التعاون بين الصين و الجزائر [16] ، التنسيق الامني والعسكري بين البلدين في اطار مكافحة الارهاب ، والمجال الاقتصادي و التجاري ، والتبادل التقني ، و المجال الاستثماري ، ومجال المحروقات وغيرها الكثير .

وبعد التعرف على واقع العلاقات الصينية الجزائرية ، والتي تتميز بكونها مرتبطة ولها جذور تاريخية ، ومصالح متبادلة لابد من متابعة مستقبل هذا العلاقات في ظل التطورات السياسية والاقتصادية التي تشهدها دول العالم العربي وكذلك العالم الدولي ، وهذا ما سوف يتم تناوله بشكل اكثر وضوح في المحور الثاني من هذه الدراسة.

المحور الثاني : مستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية بين الصين والجزائر .

احدث الحراك الشعبي في الجزائر عام 2019 حقبة سياسية جديدة في الحياة الجزائرية ، حيث ان هذا الحراك السلمي والشعبي عمل على اعادة الثقة بين الشعب و حكومته [17] وعمل على تحويل الانتخابات الصورية الى انتخابات حقيقية تعبر عن رغبة المواطن ، وبالتالي اصبحت الحكومات منبثقة من الشعب تعمل على تلبية مصالحه اكثر من مصالحها الخاصة ، مما فسح المجال امام الجزائر لكي يكون امامها مستقبلا واعداً لتطوير علاقتها بما يخدم الجزائر ارضاً و شعباً .

لذلك نجد ان الجزائر بدأت تسعى بشكل حثيث لغرض تعزيز الاستقرار السياسي والترسيخ الديمقراطي والامن المجتمعي و بالتالي تصبح الجزائر بيئة جاذبة للاستثمار المحلي والاقليمي والدولي وليست طاردة له [18] ، وبشكل عام ان التوقع بتطور العلاقات الصينية الجزائرية مرتبط بمسالتين اساسيتين: الاولى موضوع الطاقة ، والثانية تتعلق بموقع الصين الحالي ودورها المستقبلي اقتصادياً وسياسياً ، حيث يعد موضوع امن الطاقة بالنسبة للصين هدفاً استراتيجياً في المدرك الصيني [19] ، في اطار تعامله مع الجزائر و غيرها من الدول .

في اطار الدراسات الاستشرافية المستقبلية لا يمكن التكهن بالمستقبل لكن يمكن طرح تصورات واحتمالات متعددة بحسب الظروف المكانية و الزمانية و حسب التطورات المستقبلية ، لذلك نحن امام احتمالات ثلاثة في اطار العلاقة المستقبلية بين الصين و الجزائر :

الاحتمال الاول : بقاء العلاقات كما هي الان .

هذا الاحتمال نجاحه مرتبط في بقاء مستوى التنافس بين الصين و الولايات المتحدة بنفس الوتيرة ، التي تحاول كل واحده من هذه الدول ان تتصدر المشهد السياسي و الاقتصادي في العالم ، حيث تعمل الولايات المتحدة الامريكية على تحديد دور الصين في منطقة الشرق الاوسط و منطقة شمال افريقيا بالتحديد ، حيث تعمل الولايات المتحدة في اطار احتواء الصين عمل بمثابة ما يسمى القوس الامريكي لكي يتم تحدد توجهاتها و تحدد سياساتها في المنطقة [20] .

الاحتمال الثاني : تحسن العلاقات الصينية الجزائرية و تطورها .

ان تحسن العلاقات وارتباطها يعتمد على نقطتين اساسين الاولى رغبة الدولتين في تحسن العلاقة و الثانية تتعلق بالظروف السياسية و الاقتصادية التي تساهم في ترسيخ و تقوية هذا العلاقات .

وهذا الاحتمال هو المرجح حيث يمثل هدف للسياسية الصينية تجاه الجزائر ، تسعى الى تحقيقه برغبة صادقة خالي من الضغوط ، وهذا اهم ما يميز علاقة الجزائر بالصين على خلاف العلاقات مع الولايات

المتحدة وفرنسا [21] ، نجاح هذا الاحتمال كون الصين ايضا تدرك اهمية التنافس وتدرك ايضا ما تخطط له الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام و في شمال افريقيا بشكل خاص .

الاحتمال الثالث : انكفاء العلاقات الصينية – الجزائرية و انكفائها .

هذا الاحتمال يعتمد على فشل الصين في الدفاع عن مصالحه في مناطق شمال افريقيا و منها الجزائر على حساب نجاح النفوذ الامريكي او الفرنسي المنافس القوي للصين في تلك المنطقة ، لذلك فان اهتمام الصين بالجزائر خلق صراعاً و تنافساً واضحاً مع فرنسا والولايات المتحدة في ظل تعاون الصين مع الجزائر في المجال النفطي و الموارد الطبيعية ، فضلا عن النشاط التجاري الذي حققته الصين في المنطقة بشكل عام و الجزائر على نحو الخصوص [22] ، وبالتالي يجعل الدول الاخرى تنظر الى هذه العلاقات كونها على حساب مصالحها التاريخية (فرنسا) او على حساب مصالحها الحيوية في السيطرة العالمية (الولايات المتحدة الامريكية) ، لذلك تعمل تلك الدول في الحد من هذا العلاقات والعمل على انكفائها لغرض ان تحل محلها .

لكن هذا الاحتمال مستبعد كون لا يمثل لا الرغبة الصينية تجاه الجزائر [23] ، ولا يمثل ايضا رغبة الجزائر ، بل ان البلدين لديهم تفاهمات ومشتركات كثيرة ممكن ان تكون قاعدة رصينة تجاه ترصين العلاقات و ليس تشتيتها ، و ضعف الاحتمال في تراجع الصين كون الاخيرة اصبحت في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين اكبر مصدر للعالم وثاني اكبر اقوى قوة اقتصادية بعد الولايات المتحدة الامريكية [24] .

المحور الثالث : الخيارات المستقبلية للجزائر .

لا يخفى على المتابع والباحث للشأن السياسي العربي دور و اهمية الجزائر كبلد محوري اذ يمثل الجزائر اهمية استراتيجية من حيث المكان والمكانة ، حيث يمثل نقطة تواصل مهمة بين فرنسا وغالبية دول افريقيا ، ونقطة وصل ايضا بين دول غرب افريقيا و الشرق الاوسط ، فضلا عن الموارد النفطية و الثروات الاخرى التي تمتلك بفعل المساحة الشاسعة لهذه الدولة المهمة في المنطقة ، لذلك فان الجزائر تؤثر و تتأثر باي حدث قد يحدث في دول المغرب العربي من تونس شرقاً لغاية المغرب غرباً .

وفي اطار دراسة المتغيرات المحلية والدولية نجدها واضحة حيث تأثرت الجزائر بما يسمى " بثورات الربيع العربي" التي عصفت بالمنطقة العربية و التي ساهمت في تحقيق عدد من المتغيرات السياسية المهمة لاسيما في دول (تونس و ليبيا و مصر) ، وفي نفس الوقت تمخض عن تلك الاحدث

تفاقم في الازمات الاقليمية المهمة (الازمة السورية والازمة اللبنانية والازمة اليمنية وغيرها) اضافة الى ظهور تحالفات مهمة جديدة تتمثل بالمحور القطري التركي مقابل المحور السعودي المصري ، فضلا عن محور مهم جدا و مؤثر على المستقبل المنظور الا وهو المحور الايراني صحيح ان الجزائر لا تأتي ضمن سلم الاولويات في السياسات الايرانية الحالية لكن الطموح في التوسعة و النفوذ قائم ، و اعتقد ان البعد الجغرافي و الطبيعة الديمغرافية للجزائر جعلتها خارج محاولات النفوذ الايراني في الوقت الحاضر و خارج الخطة الانية ، لكن ممكن ان تكون ضمن الخطط المستقبلية لإيران ، اما الدور التركي فهو الاخر يبحث عن نفوذ في شمال افريقيا حيث استطاع ان يجد مكان و بيئة خصبة في ليبيا لكنه لأسباب انية ابعد عن الدخول في شؤون الجزائر لكن هي في ادارك صانع القرار التركي ضمن الخطط المستقبلية .

اما فيما يتعلق بالمتغيرات الدولية فقد تباينت مواقف الدول الكبرى ازاء ملفات كثيرة في المنطقة واهمها القضية الفلسطينية و الاحداث التي تحدث في القدس بين حين واخر ، حيث ان للجزائر موقف واضح اتجاه القضية الفلسطينية وهي داعمة للقضية حكومياً وشعبياً ، اضافة الى متغير ظهر اخيراً يتعلق بسياسة التطبيع مع اسرائيل و الذي انتهجته دول عربية عديدة في مقدمتهم الامارات و البحرين الذي ترفضه الجزائر شكلا و مضموناً .

والتساؤل الاهم هنا كيف يمكن للجزائر ان تتعامل مع هذه المتغيرات الاقليمية و الدولية ؟ وكيف يمكن للجزائر ان يستثمر امكانياتها السياسية التفاوضية لغرض تحقيق مصالحها في ظل عالم مضطرب ، وهل يفضل ان تدخل الجزائر ضمن محور من المحاور على المستوى الاقليمي (المصري او المغربي) او على المستوى الدولي (الصيني وتحالفاته او الفرنسي و تحالفاته او الامريكي وتحالفاته) ؟ .

هنا يجب على الجزائر ان تكون خارج التحالفات الاقليمية بشكل مطلق ، ولكن ضمن التحالف الصيني على المستوى الدولي ، حيث ان التحالف الاخير سوف يحقق لها مصالحها الوطنية و القومية كما مر ذكره انفاً .

هنا لابد من ذكر ملاحظة مهمة تتعلق بكون ان التنازع الداخلي و الاختلافات و الخلافات تساهم في نجاح تلك السياسات الاقليمية و الدولية في الجزائر و تمريرها بسهولة دون تعثر ، وفي حين عندما يكون الداخل الجزائري متجانس و متعاون يجعل من تطبيق تلك السياسات صعبة التحقيق ؟ ذلك

فان السياسات الاقليمية و الدولية تطبق بمساعدة الداخل الجزائر اكثر من الخارج الضعيف لولا ادواته في الداخل .

و للإجابة عن هذه التساؤلات المهمة و الكثيرة التي طرحت بخصوص التحالفات المستقبلية ، لابد من التأكيد ان السياسة تحتم ان يكون هناك تغير في المواقف بحسب المصلحة ، فلا يوجد شيء ثابت في عالم السياسة بل ان عدو اليوم يصبح صديق الغد والعكس صحيح ، والامثلة على ذلك كثيرة حيث ان العالم العربي يشهد تغييرات سياسية واضحة و مواقف من دول غربية مختلفة .

الخاتمة و الاستنتاجات .

مما سبق يتضح ان الجزائر في ظل الفوضى السياسية الحالية في المنطقة و التقاطعات الصراعات و التنافس على النفوذ ليس امامه الا ان يخط لنفسه سياسة خارجية محايدة و لكن تميل الى المصلحة بشرط ضرورة البقاء خارج لعبة المحاور جميعاً على المستوى الاقليمي لكن على المستوى الدولي الخيار مع المحور الصيني هو الافضل بين الخيارات المتاحة ، فالجزائر ستكون اقوى و اكثر تأثير و هي خارج المحاور الاقليمية القائمة لان مواقفها عند ذلك ستتمتع بالاستقلالية و هي غير مقيدة ، و سيكون اضعف فيما لو كان ضمن محور معين ، فضلا عن ان سياسة الاستقلالية تمكن الجزائر من ان يلعب دور الوسيط بين هذه الدول لاسيما الدول الافريقية المتصارعة (بين مصر و اثيوبيا على سبيل المثال لا الحصر) ، و عندئذ تكون السياسة الخارجية الجزائرية مؤثرة واقليميا و دولياً .

لابد من التأكيد ان الجزائر حالياً تعمل من اجل توثيق العلاقات الصين ، و نعتقد ان توطيد هذه العلاقة سيف ذو حدين ، بمعنى انها ستكون فاتحة خير اذا ما تم استثمار الصين كقوة اقتصادية صاعدة و واعدة في الاستثمارات و الاستفادة من خبرات الشركات في بناء البنى التحتية و غيرها ، ولكن قد تكون عواقبها سلبية على الجزائر اذا ما مثلت تحدياً للولايات المتحدة و التي تعد الصين عدو اقتصادي قائم و تعمل على تحيده و ترفض بسط نفوذه في دول مهمة لاسيما في الجزائر و غيرها ، لذلك الجزائر تحتاج سياسة حكيمة توثق العلاقات مع الصين و في نفس الوقت تبعث برسالة الى الولايات المتحدة ان التواجد الصين سوف لن يهدد المصالح الامريكية في افريقيا .

و من خلال البحث توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات لعل من ابرزها :

1- الجزائر اليوم ليست الجزائر ما قبل (عبد العزيز بوتفليقة) ، حيث اصبحت الانتخابات حقيقية بعدما كانت صورية ، و بالتالي سوف يسعى صاحب السلطة في المستقبل من اجل اقامة افضل العلاقات مع البلدان التي تخدم مصلحة الشعب و ليس مصلحته الشخصية .

2- الجزائر اليوم امام اختبار حقيقي في علاقته مع الصين ، حيث يجب ان يدرك صانع القرار الجزائري ان هناك دول تعمل من اجل اساءة العلاقة بين البلدين (الصين و الجزائر) ، و من ابرز الدول التي تعمل على ذلك هي فرنسا و الولايات المتحدة الامريكية.

3- بقاء العلاقات الصينية الجزائرية و تطويرها يخدم المصلحة الجزائرية اكثر ما يضرها ، بل على العكس ممكن الاستفادة من الصين دون مقابل او شرط او قيد ، خلاف الكثير من البلدان الاخرى التي تفرض قيود على بقاء العلاقات من عدمه .

4- للصين مستقبل دولي واعد ممكن للجزائر ان تستفاد و تكون لها الريادة في تنمية المشاريع التحتية و الصحية و التعليمية و العسكرية و الامنية ، مما يساهم في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطن الجزائري الذي عانى و لازال يعاني من مشاكل لها بداية و ليس لها نهاية في بلد يتمتع بموقع استراتيجي و يمتلك مخزون نفطي و غازي ممكن ان يكون بلد ثري لا يقل ان اي دولة من دول الخليج العربي .

5- توثيق العلاقات الصينية يجب ان لا يكون على حساب دولة اخرى ، كون الدول العظمى و الكبرى تتنافس و يجب ان تكون الجزائر بمنأى عن هذا الصراع و تكون على الحياد الايجابي الذي يضمن استقلالية القرار الجزائري مقابل ضمان حق الجزائر ان تبني علاقاتها الخارجية على اساس المصلحة الجزائرية .

6- الجزائر اليوم في تحدي كبير في ظل التغيير السياسي المحلي و محاولة بناء نظام ديمقراطي يتطلع له الشعب الجزائري مقابل ذلك وجود صراعات اقليمية و دولية متناقضة ومتباينة تجعل من صانع القرار الجزائري في موقف يحتاج الشاعة في الموقف و حنكة سياسية في الاختيار .

7- الجزائر اليوم تحاول و بالرغم من كل الصعوبات ان تعيد بعض من مكانتها في شمال افريقيا و تسعى بكل جهد لكي تلعب دورا مهماً على الصعيد الاقليمي و الدولي ، واستطاعت بشكل ممتاز للسير بسياسة خارجية متزنة و حيادية تحاول ان تكون على مسافة واحدة من الجميع ، يبقى الرهان قائم الى متى تصمد و تبقى على استقلاليتها ، حيث ان الظروف الاقتصادية و الامنية و السياسية قد تكون ضاغطة على صانع القرار لاختيار محور من المحاور .

8- على صانع القرار في الجزائر ان يتعامل بحذر شديد مع السياسات الحالية الاقليمية منها او الدولية لاسيما سياسات محور الولايات المتحدة مقابل محور روسيا في ظل الحرب الروسية – الاوكرانية الدائرة ، حيث ان هناك ضرورة لتغليب منطق العقل و الحكمة على حساب منطق الانفعالات العاطفية و ردة الفعل ، فصانع القرار الجزائري يجب ان يستفاد من تجربة الانظمة

السياسية التي تعاملت وفق منطق العاطفة و التصريحات المنفعلة و السياسات الارتجالية و كيف اصبحت نهايتها ، دون ان يعني ذلك التنازل عن الثواب و المبادئ و القيم بل هي دعوة الى تقديم لغة الحكمة و العقل على العاطفة في اصدار اي قرار يتعلق بالسياسة الخارجية للدولة الجزائرية .

9- امام الجزائر اليوم فرصة مهمة لغرض ان تعمل على تقوية الداخل الجزائري من خلال عدة اجراءات تتعلق بالوحدة الوطنية و حل جميع الخلافات بالحوار ، لان تقوية الداخل سيؤدي بالتأكيد الى تقوية الموقف الخارجي للجزائر .

هوامش البحث :

1- الحواسي آمال ، الاطار النظري للسياسة الخارجية ، في مجموعة باحثين ، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014 ، الطبعة الاولى ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، المانيا ، 2018 ، ص12.

2- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ، الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة ، جامعة بغداد ، 2009 ، ص39.

3- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، 2006، ص14.

4- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1999 ، ص141 .

5- امنه سماحي ، العلاقات الجزائرية الصينية (1990-2015) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكره ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر ، 2017 ، ص أ .

6- طيب جميلة ، العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة : العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، تصدر عن المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، الجزائر ، جوان ، 2018 ، ص7 .

7- المصدر نفسه ، ص6 .

8- امنه سماحي ، مصدر سبق ذكره ، ص116 .

9- جندي سارة ، العلاقات العربية- الصينية ، دراسة حالة الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و الدراسات الدولية ، الجزائر ، 2014 ، ص101 .

10- المصدر نفسه ، ص 116 .

11- طيب جميلة ، مصدر سبق ذكره ، ص15 .

12- ابتسام محمد عبد العامري ، التحديث في الصين ، دراسة في الابعاد الاساسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2006 ، ص356 .

13- جندي سارة ، مصدر سبق ذكره ، ص154 .

14- طيب جميلة ، مصدر سبق ذكره ، ص 9 .

15- امنه سماحي ، مصدر سبق ذكره ، ص115 .

16- جندي سارة ، مصدر سبق ذكره ، ص ، ص 108-118 .

17- نور الدين حاروش ، الحراك الشعبي في الجزائر : قياداته و جبهته ، مجلة المستقبل العربي ، السنة/42 ، العدد / 487 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ايلول ، 2019 ، ص ، ص 141-142 .

18- كريبش نبيل ، اشكالية التغير السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/59 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، حزيران ، 2020 ، ص261 .

19- ابراهيم حردان مطر ، انعكاسات ام الطاقة في السياسات العالمية ، الصين انموذجاً ، مجلة دراسات سياسية ، العدد /29 ، تصدر عن بيت الحكمة ، بغداد ، 2014، ص114 .

20- سعد عبيد علوان ، فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات و الاحلاف الاخرى ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/54 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني ، 2018 ، ص242 .

21- هالة خالد حميد ، تطور العلاقات العربية – الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/17 ، العدد/33 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، تموز ، 2006 ، ص168 .

22- امنة سماحي ، مصدر سبق ذكره ، ص116 .

23- هالة خالد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص 189 .

24- صباح نعاس شنافه ، القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية و الموقع في مدار القوى العالمية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/22 ، العدد/46 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، تموز ، 2013 ، ص203 .

قائمة المصادر

اولاً : الكتب .

1- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ، الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة ، جامعة بغداد ، 2009 .

2- الحواسي آمال ، الاطار النظري للسياسة الخارجية ، في مجموعة باحثين ، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014 ، الطبعة الاولى ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، المانيا ، 2018 .

3- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1999.

4- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، 2006.

ثانياً : المجلات العلمية .

1- ابراهيم حردان مطر ، انعكاسات ام الطاقة في السياسات العالمية ، الصين انموذجاً ، مجلة دراسات سياسية ، العدد /29 ، تصدر عن بيت الحكمة ، بغداد ، 2014.
2- سعد عبيد علوان ، فاضل عبد علي ، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات و الاحلاف الاخرى ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/54 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني ، 2018.
3- صباح نعاس شنافه ، القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية و الموقع في مدار القوى العالمية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/22 ، العدد/46 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، تموز ، 2013.
4- طيب جميلة ، العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة : العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، تصدر عن المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، الجزائر ، جوان ، 2018.
5- كريبش نبيل ، اشكالية التغير السياسي في الجزائر ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/59 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، حزيران ، 2020.
6- هالة خالد حميد ، تطور العلاقات العربية – الصينية ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/17 ، العدد/33 ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، تموز ، 2006.
7- نور الدين حاروش ، الحراك الشعبي في الجزائر : قياداته و جبهته ، مجلة المستقبل العربي ، السنة/42 ، العدد / 487 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ايلول ، 2019.

ثالثاً : الرسائل و الاطاريح الجامعية .

1- ابتسام محمد عبد العامري ، التحديث في الصين ، دراسة في الابعاد الاساسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2006.
2- امنه سماحي ، العلاقات الجزائرية الصينية (1990-2015) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكره ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر ، 2017.
3- جندي سارة ، العلاقات العربية- الصينية ، دراسة حالة الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و الدراسات الدولية ، الجزائر ، 2014.